بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله عظيم المنة، ناصر الدين بأهل السنة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمة وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه من هذه الأمة، أما بعد:

.

فإن الجدال بين الحق والباطل مستمر إلى قيام الساعة، وأهل الباطل والضلال لن يتوقفوا عن نشر أكاذيبهم وشبهاتهم، وبإذن الله تعالى لن يتوقف أهل الحق من إبطال شبهاتهم وبيان كذبهم وتدليسهم على المسلمين، ومن هذه الشبهات المثارة قديمًا وحديثًا، شبهة أن أهل السنة والجماعة يطعنون بالصحابة رضي الله عنهم!

.

شبهة أثارها الرافضة حينما فضحهم أهل السنة والجماعة وبينوا للناس تكفيرهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم كلهم ارتدوا إلا بضعة أنفار لعلهم لا يتجاوزون العشرة فعرف الناس حالهم بالإضافة إلى ما عندهم من كفريات أخر.

.

فأراد الرافضة -بشيوخهم وطلاب علمهم- دفع هذه التهمة والشنعة عنهم بأن قاموا بالتنبيش والتفتيش في كتب أهل السنة والجماعة واستخرجوا أقوال وفقرات وزخرفوها بالباطل ثم أظهروها للناس فقالوا: ها أنتم يا أهل السنة كذلك تطعنون بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فلماذا تجوزون لأنفسكم ما لا تجوزونه لغيركم!؟

ثم تلقف هذه الشبهات قوم من أجهل الطوائف وهم طائفة خوارج الإباضية، فصاروا يتناقلون شبهات الرافضة الزاعمة أن أهل السنة والجماعة يطعنون بالصحابة؛ لأن أهل السنة والجماعة بينوا للناس أن الإباضية والخوارج عمومًا يكفرون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وطلحة والزبير وأبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة خصوصًا الذين قاتلوا أهل النهروان سلف الخوارج الإباضية.

.

فصنعوا كما صنع إخوانهم الرافضة بإثارة تلك الشبهات ليبعدوا عن أنفسهم الشنعة، وصدق من قال:

ومن جعل الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

ونحن بعون الله عز وجل وحده نبين فساد هذه الشبهات ونفضح أهل الجهل والانحراف، وقبل ذلك ينبغي أن يعرف القارئ حقيقة معتقد أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك نذكر بعض شبهات الإباضي والتعليق عليها بتعليقات مختصرة تكشف جهله وكذبه.

[عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة]

قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى:" ونُحِبُّ أصْحابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أحَدٍ مِنهُمْ، ولا نَتَبَرَّأُ مِن أحَدٍ مِنهُمْ، ونُبْغِضُ مَن يُبْغِضُهُمْ وبِغَيْرِ الخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ ولا نَذْكُرُهُمْ إلّا بِخَيْرٍ، وحُبُّهُمْ دِينٌ وإيمانٌ وإحْسانٌ وبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ونِفاقٌ وطغيان.

ونُثْبِتُ الخِلافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أوَّلًا لِأبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أبِي طالِبٍ رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون.

وأنَّ العَشَرَةَ الَّذِينَ سَمّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وبَشَّرَهُمْ بِالجَنَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ عَلى ما شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقَوْلُهُ الحَقُّ وهُمْ: أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ علي وطلحة والزبير وسَعْدٌ وسَعِيدٌ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وأبُو عبيدة الجَرّاح وهُوَ أمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ رضي الله عنهم أجمعين، ومَن أحْسَنَ القَوْلَ فِي أصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأزْواجِهِ الطّاهِراتِ مِن كُلِّ دَنَسٍ وذُرِّيّاتِهِ المُقَدَّسِينَ مِن كُلِّ رِجْسٍ فَقَدَ بَرِئَ مِنَ النِّفاقِ" اهـ

(العقيدة الطحاوية)

وقال أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله تعالى :" فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزللهم ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه" اهـ

(ترتيب الإمامة وترتيب الخلافة)

وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى :" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق.

وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة"اهـ

(الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي.

وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى :" إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين" اهـ

(الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى :" إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام" اه
(البداية والنهاية) لابن كثير.

وقال أبو عبدالله بن بطة العكبري رحمه الله تعالى :" ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب إليهم بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم وأنهم سيقتتلون، وإنما فضلوا على سائر الخلق؛ لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم وكل ما شجر بينهم مغفور لهم" اه
(الشرح والإبانة على أصول الديانة)

.

وبالجملة: أقوال علماء أهل السنة والجماعة كثيرة جدًا، وتعظيم الصحابة ومحبتهم وعدم الطعن فيهم والسكوت عما شجر بينهم والترضي والترحم عليهم أجمعين واعتقاد أنهم كلهم من أهل الجنة هي عقيدة أهل السنة والجماعة وشهرة ذلك تكاد تكون من المعلوم من الدين بالضرورة!، فمن زعم أن أهل السنة يطعنون بالصحابة فهذا في حقيقته يظهر للناس جهله وعدم معرفته بعقيدة أهل السنة والجماعة.

.

وننتقل الآن إلى شبهات أحد الخوارج الإباضية التي أثارها في مسألة طعن أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم، ولا يراد بالرد التفصيل والتأصيل لجميع شبهاتهم في هذه المسألة، وإنما القصد منه إيقافك أيها القارئ الكريم على أنموذج من كذب هذا الإباضي وإخوانه حتى تكون على يقين أن لو عرض أحدهم قصاصة يزعم فيها أننا نطعن بالصحابة أنها إما أن تكون مكذوبة أو فيها بتر وتدليس أو سوء فهم من صاحب الشبهة.

[شبهات وردود]

الشبهة الأولى

يقول الإباضي الخارجي:" فإليك أقوالكم في الصحابة رضوان الله عليهم.
المزعوم بشيخ الإسلام يقر بسب ولعن علي رضوان الله عليه، ويذكر أن خلافة علي رضوان الله عليه لم تظهر فيها دين الإسلام والعياذ بالله!" اهـ

ثم وثق كلامه هذا بوثيقتين يتبين فيها لمن يطالعها جهل هذا الإباضي ولا غرابة؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم قال عن الخوارج: «يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»، أي لا يفهمونه، فإن كانو لا يفهمون كلام الله الواضح البين فمن باب أولى عدم فهمهم لكلام من سواه.

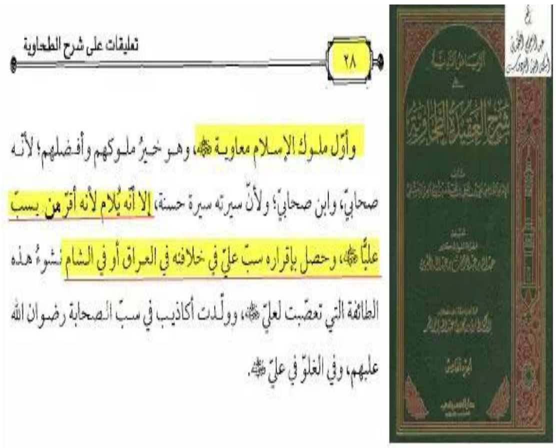

تعليقات على شرح الطحاوية ٢٨

وأوّل ملوك الإسلام معاوية ﷺ، وهو خيرُ ملوكهم وأفضلهم؛ لأنه صحابيّ، وابن صحابيّ؛ ولأنّ سيرته سيرة حسنة، إلا أنّه يُلام لأنه أقرّ من يسبّ عليًّا ﷺ، وحصل بإقراره سبّ عليّ في خلافته في العراق أو في الشام نشوءُ هذه الطائفة التي تعصّبت لعليّ ﷺ، وولّدت أكاذيب في سبّ الصحابة رضوان الله عليهم، وفي الغلوّ في عليّ ﷺ.

وعَليّ رضى الله عنه مع أنه من الخلفاء الراشدين ، ومن سادات السابقين الأوّلين ، فلم[٨] يظهر فى خلافته دين الإسلام ، بل وقعت الفتنة بين أهله ، وطمع فيهم عدوهم من [الكفّار و] النصارى[٩] والمجوس بالشام والمشرق . وأما بعد علىّ فلم يُعرف أهل علم ودين[*] ، ولا أهل يد وسيف ، نصر الله بهم الإسلام إلا أهل السنة . وأما الرافضة فإما أن تعاون[١] أعداء الإسلام ، وإما أن[*] تمسك عن نصر الطائفتين . ولا ريب أن الله تعالى يحكم يوم القيامة بين السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، وبين من عاداهم من الأوّلين والآخرين، كما يحكم بين المسلمين والكفار[٢] .

- ١١٧ -

فجاء بتعليق للشيخ "عبدالله بن جبرين" رحمه الله لرسالة العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي رحمه الله تعالى المتعلقة بسب علي رضي الله عنه، ولاحظ:
أولًا: أن الكلام ليس كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا الإباضي الكذاب يدعي أن هذا قوله.
ثانيًا: زعمه أن الكلام فيه لعن فأين اللعن المزعوم!؟
ثالثًا: والأمر المهم: أننا لا نسلم للشيخ الجبرين رحمه الله تعالى بأن معاوية رضي الله عنه أقر سب علي رضي الله عنه فأين الإسناد الصحيح لهذا الخبر، أما مجرد شيوع السب لا يلزم منه الإقرار، وقد بايع الحسن والحسين رضي الله عنهما معاوية رضي الله عنه بعد وفاة علي رضي الله عنه، فلو كان معاوية رضي الله عنه يسبه أو يأمر بسبه أو أقر بسبه فكيف يبايع الحسن والحسين رضي الله عنهما من يسب والدهما! سبحانك هذا بهتان عظيم.

هذا ما يتعلق بالوثيقة الأولى المتعلقة بالإقرار بالسب المزعم وزعمه أن هذا كلام لابن تيمية رحمه الله تعالى.

أما ما يتعلق بما جاء في كتاب منهاج السنة النبوية فالجواب:
شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يتكلم في هذا الوجه الحادي عشر عن مسألة انتشار الدين وظهوره وشيوعه وعلل ذلك بحصول الفتنة في زمن خلافته، بخلاف من سبقه من الخلفاء، فهذا ليس فيه طعن بعلي رضي الله عنه بل فيه إخبار عما جرى في زمانه، كما حصل في فتنة الجمل وصفين وقتال الخوارج النهروانيين ثم قتل عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله له وهو ذاهب للصلاة، فلم يكن في وقت خلافة علي رضي الله عنه استقرار بسبب هذه الفتن والأحداث المتتابعة وهذا لا يعيب علي رضي الله عنه، ومن قرأ التاريخ يجد أن ظهور الإسلام وانتشاره في زمن أبي بكر وعمر وعثمان أكثر وأقوى من ظهوره في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة الداخلين في دين الإسلام في زمن خلافة هؤلاء الخلفاء فهل هذا طعن بالنبي صلى الله عليه وسلم! وكان الظهور للإسلام وانتشاره في زمن عمر رضي الله عنه أقوى منه من زمن خلافة الصديق رضي الله عنه فهل هذا طعن في الصديق! وكان انتشار دين الإسلام وظهوره في زمن خلافة بني أمية أكثر من زمن خلافة الخلفاء الراشدين لكثرة الفتوحات وانتشار رايات الجهاد وكثرة الداخلين في دين الإسلام، فإن فهمت هذا عرفت مراد شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، لكن هؤلاء القوم بسبب حقدهم وجهلهم ومحاولة لستر ضلالاتهم يقومون بتحريف كلام العلماء.

وعودة لمسألة السب:
وهبك تنزلًا أن معاوية رضي الله عنه أقر بسب علي رضي الله عنه على المنابر حتى منع ذلك الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى، فأيهما أعظم، سب علي رضي الله عنه الذي لا يترتب عليه اعتقاد كفره وخلوده في النار؟ أم تكفير علي رضي الله عنه واعتقاد عدم ثبوت توبته وبالتالي يكون خالد مخلد في النار بسبب ما فعله بأهل النهروان كما يقول بذلك علماء الخوارج الإباضية؟

[تكفير الإباضية لعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم]

من كتب الإباضية :

تكفير الإمام علي -رضي الله عنه - والترحّم على قاتله ابن ملجم

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

السِّيَر والجوابات
لعُلماء وأئمة عُمان

الجزء الثاني

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٣١٧٦
الرقم الخاص :

تحقيق وشرح
الأستاذة الدكتورة
سيدة اسماعيل كاشف
أستاذة التاريخ الإسلامي
كلية البنات ــ جامعة عين شمس
القاهرة

١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م

فإن قالوا : لا لأن الله قد أمره برجمهم فلا يحل له ترك ذلك منهم ، قلنا لهم وكذلك علىّ أمره الله بقتالهم فلا يحل له ترك ذلك ولا تحريمه منهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ، ولا يحكّم أحداً منهم ولا فيهم بعد أن فرق الله بينه وبينهم . فهذا دليل على كفر علىّ وضلاله وصواب أهل النهروان وعدلهم ، ثم إن علياً خلعه الحكمان فلم يرض حكمهما ، وفرق الله أمره فقتله عبد الرحمن بن ملجم غضباً لله وكان ذلك منه حلالا لقتله الذين يأمرون بالقسط من الناس ، فرحم الله عبد الرحمن! . فكانت سيرة المسلمين بعد أهل النهروان واحدة وكلهم جامعة غير أنهم كانوا مقهورين فى دار تقية بين ظهرانى الجبابرة ، إلا من وجد منهم روح الجهاد فنهض إليه حتى يستشهد رحمهم الله .

فخرج أهل النخيلة ، ثم قريب والزحاف ، ثم المرداس ، وغيرهم من الخوارج المسلمين على العدل والحق ، حتى خرج نافع بن الأزرق عدو الله فدعا إلى دعوة « لم يقل بها أحد »(1) قبله . ثم إنه خالف سيرة « المسلمين »(2) فانتحل الهجرة وأضاف الشرك إلى أهل القبلة ، واستحل السبي والغنيمة فبرىء منهم المسلمون . وقام نجدة بن عامر ، وعبد الله بن صفار ، فدعوا إلى مثل ما دعا [٦٠٤] إليه نافع ، غير أنهما خالفاه فى أمور أخرى برئ

(١) بياض بأصل المخطوطة .
(٢) بياض بأصل المخطوطة .

البراءة من الإمام علي -رضي الله عنه-

(البراءة لدى الإباضية بمعنى: بغض وشتم ولعن الكافر لكفره -الذهب الخالص إطفيش صـ ٤٥)

يكون عثمان مستوجبا للولاية بتزويج
كان عقد النبي له بالنكاح موجباً للرجل
زوجه بابنته زينب قبل التحريم بين
{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } (٢)
الله عليه وسلم له بابنتيه .

وأما قولك : إنه كانت له فضائل في ا
، لا بالفضائل الأولى (٣) .

فإن قالوا : فما تقولون في علي بن أبي طالب ؟ قلنا له ، إن علي ابن أبي طالب مع المسلمين في منزلة البراءة .

فإن قال : من أين وجبت عليه البراءة وقد كان إماماً للمسلمين وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه (٤) مع فضائله المشهورة وقتاله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين .

قلنا له : أوجبنا عليه البراءة من وجوه شتى ، أحدهما أنه ترك الحرب التي أمر الله بها للفئة الباغية قبل أن تفيء إلى الله ، وأحدها تحكيم الحكمين في دماء المسلمين وفيما لم يأذن الله به الضالين المضلين الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهما ويخوفهما أصحابه .
وأحدها بقتله أهل النهروان وهم الأفضلون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الأربعة آلاف رجل من خيار الصحابة رحمهم الله . والأخبار بذلك تطول ويضيق بها الكتاب ويتسع بها الجواب ولم نعد كتابنا هذا لشرح (١) جميع أخبارهم ، وإنما أردنا أن نلوح لكم ونذكر بعض الذي كان من أحداثهم ، لتكونوا من ذلك على علم ومعرفة لتعلموا ضلال من ضل وخالف وشغب عليكم وبالله التوفيق .

٣٦٨

علي بن أبي طالب قُتِل كافراً حلال الدم عند الإباضية!

سلطنة عمان

وزارة التراث القومي والثقافة

السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان

الجزء الأول

تحقيق وشرح

الأستاذة الدكتورة

سيده إسماعيل كاشف

أستاذة التاريخ الإسلامي

كلية البنات - جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

١

وإذا أحدث الإمام حدثاً يعلم المسلمون أنه ضال فمشى إليه المسلمون فاستتابوه من ذلك الحدث فأبى عليهم وزعم أن الذي فعل من ذلك جائز له وقال ، بل أنتم المخطئون في إعابتكم عليّ وأنا المصيب ، فإن الإمام مصرّ على معصية الله محدث ، ظاهر حدثه ، وعلى المسلمين أن يخلعوه وإن أبى ناصبوه وقاتلوه (١) . وبهذه المنزلة استحل المسلمون قتل عليّ بن أبي طالب والخروج عليه .

وذلك أنهم نقموا عليه التحكيم في دماء المسلمين من بعد سفكها وفي دماء الظلمة لهم ، وعلموا أن ذلك لا يجوز في الدين فخرجوا إرادة أن يتوب من ذلك فيقروه على إمامته أو يمضي على حدثه فيستحلوا قتاله . فدعوه إلى كتاب الله وإلى المحفوظ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ومضى على حدثه واستحل قتل المسلمين لخروجهم عليه فبرأ منه المسلمون رحمهم الله . وكان حدثه ظاهراً يستدلون عليه بكتاب الله والسنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتولى المسلمون أصحاب النهروان (٢) رحمهم الله لإلتماسهم منه الحق ودعائهم إياه إليه . وكان الذي افترق عليه عليّ بن أبي طالب وأصحاب النهروان (٣) وأصحابنا كتاب الله الحاكم فيه والموضح له .

---

(١) لاحظ أن المؤلف يفصل الكلام عن حقوق الإمام وواجباته تجاه رعيته وأيضا حقوق الرعية وواجباتهم إزاء الأئمة .

(٢) أصحاب النهروان : هم أصحابه علي بن أبي طالب الذي رفضوا التحكيم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان . وخرج إليهم علي بن أبي طالب وحاربهم في النهروان .

والنهروان عند سامراء في العراق وعند مجرى قناة عند نهر دجلة تعرف باسم مجرى النهروان .

(٣) أصحابنا : يعني من سار على مذهب أصحاب النهروان وهم الخوارج والأباضية .

٢٠٢

"علي نقض عهد الله حكم في الدار بغير حكم الله سار بالجور في رعيته
سيرته قبيحه قتل المسلمين فلذا علينا أن نبرأ منه " !!

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

قاموس الشريعة
الحاوي طرقها الوسيعة

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

تأليف
العلامة جميل بن خميس السعدي

الجزء الثامن

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

على عمر بن الخطاب ، ولم يحل له ان يبرأ ممن تولى عمر بن الخطاب ، ولم يمتنع من الطاعة من حكم عمر بن الخطاب ، فان فعل شيئا من ذلك مخالفا عن حكمه هلك .

ثم ان علي بن ابي طالب استخلف على الناس ، فنقض عهد الله وحكم في الدار غير حكم كتاب الله ؛ وقتل المسلمين ، وسار بالجور في اهل رعيته ، فعلى هذا الذي قد صحت منه سعادة علي بن ابي طالب ان يتولى لله علي بن ابي طالب على سفكه لدماء المسلمين ، وعلى تحكيمه في الدماء غير حكم كتاب الله ، وسيرته القبيحة ، ولا يحل له الشك في ولايته ، وعليه ان يبرأ لله من باطله ، ومن سفك دمه ان قدر على ذلك ، وليس له ان ينكر على المسلمين البراءة منه ، وعليه ان يتولاهم على قتله ، وعلى البراءة منه ، فان شك هذا في ولاية علي بن ابي طالب ، او رضي من علي بن ابي طالب بباطله ، او انكر على المسلمين براءتهم من علي بن ابي طالب ، او قتلهم اياه هلك .

فتدبروا ـ رحمكم الله ـ الحكم فيمن يتولى من السعداء ، والحكم فيمن يبرأ منه من السعداء ، واستعملوه في الصحابة ، وفي جميع من صحت سعادته ، ولا تقبلوا من سعيد باطلا ، ولا تردوا على شقي حقا .

فان قال قائل : أفيحل لكم ان تبرأوا ممن صحت سعادته عن لسان رسول الله ﷺ ، وتتولوا من صح شقاءه عن لسان رسول الله ﷺ ، قلنا له : لا يحل لنا ان نبرأ ممن صحت سعادته على لسان رسول الله ﷺ ؛ ونحن نشهد انه من قال رسول الله ﷺ انه من اهل الجنة ؛ فهو من اهل الجنة لا محالة ، كما نشهد ان محمدا ارسله الله بالحق ، ولكنا لم يصح معنا عن لسان رسول الله ﷺ سعادة علي بن ابي طالب ، ثم صح معنا فسقه ، وخلافه للحق ، فلزمنا ان نبرأ منه ، ونحن ندين لله انه ان كان علي بن ابي طالب من السعداء ؛ فانه يتوب من ذنبه ، وانه من اهل الجنة .

فان قال : فقد قالوا : ان رسول الله ﷺ قال : انه من اهل الجنة ، قلنا له : قول رسول الله ﷺ اذا لم يصح معنا ، وان كان هو الحق اصح معنا ام قول الله ـ تعالى ـ اذ قال : ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ ، وقال : ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون﴾ ، فنحن قد صح معنا ، ان علي بن ابي طالب ، قد قتل المسلمين ، فعلينا ان نبرأ من علي بن ابي طالب ، وعليك ان تبرأ ممن قتل المسلمين ان صحت عندك سعادة علي بن ابي طالب ، وتتولى لله علي بن ابي طالب .

وكذلك لو صح معنا ، نحن في عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ ، ما قد صح معك انت من امره لدنا لله من عمر بن الخطاب بالبراءة ، ولتولينا المسلمين على ولايتهم لعمر بن الخطاب بالبراءة ، ولتولينا المسلمين على ولايتهم لعمر بن الخطاب بما قد ظهر اليهم من عدله ، لم يحل لنا ان ننكر عليهم ذلك ، ولوجب علينا ان نقبل من عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ الحق الذي قد جاء به ، ولا يحل لنا ان نرد عليه .

كذلك انت ؛ لا يحل لك ان تبرأ من المسلمين اذ قد برئوا من علي بن ابي طالب ، بما قد ظهر اليهم من حدثه ، وغاب عنهم من صحة سعادته ، فتدبروا ـ رحمكم الله ما وصفنا لكم فان الذي وصفناه برهان من الحق ، فاتبعوه لعلكم تهتدون .

واعلموا ان ليس على جميع الناس ان يعلموا ان علي بن ابي طالب كان اماما فاسقا عن الحق ، وان كنا نحن قد علمنا ذلك كما لم يكن علينا ان نعلم كعلم من علم ان عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ ، قد صح معه شقاؤه على لسان رسول الله ﷺ ، وكما صح معه سعادة علي بن أبي طالب عن لسان رسول الله ﷺ ، فعلى ذلك الذي قد صح معه ان علي بن ابي طالب من السعداء ان يتولى علي بن ابي طالب ولاية حقيقة .

"صحبة علي بن أبي طالب لا تنفعه بشيء كـ حال إبليس لم ينفعه شيء من سالف عمله"

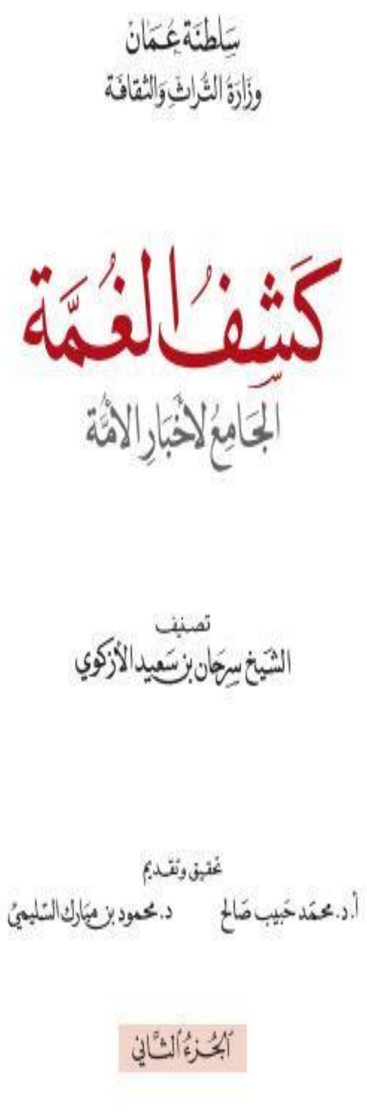

٢٢٢ الجامع لأخبار الأمة

الضنكاء والعمى يوم القيامة على من نقض الميثاق، ونكث ما عاهد الله عليه، فجعل ذلك علم الشقاء، وإنما يقبل المؤمن عن الله وعن كتابه، فمن ختم أجله بطاعة الله والمسالمة لأهل دينه رجا له المسلمون أن يكون سعيداً، ومن ختم أجله بسخط الله والمخالفة لأهل العدل، كان عند الله شقياً، وهذا مما يعلم من علم السعادة والشقاء والسوابق التي أخفى الله عن العباد.

وذكرت صحبة علي لرسول الله ﷺ، وأن علياً قد فارق من صحب رسول الله، ومن كان خيراً عند رسول الله من علي، وأسنى منزلة منه، وإن كثيراً من هذه الأحاديث دين من لا دين له، وحجة من لا حجة له، فمن عمي عن حكم الله، فلا يبصره، وغفل عن ذلك الذي اعتقد إليه من العباد في ميثاقه، وأخبرهم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. فإن التقوى من الله آيات محكمات بيّنات، من اتبعهن لم يضل، ومن خالفهن، أعرض الله عنه، وولاه ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

ولقد علمت ما الذي ذكره الله من إبليس ومنزلته من أهل السماء، لم ينفعه شيء من سالف عمله عند المعصية، إذ لم يتب، وأن آدم لم ينجه من سخط الله إلّا الاعتراف بالذنب والتوبة، وإن ذا النون من ذلك بمنزلة آدم، ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]. فأولئك يتوب الله عليهم في الصحة والرضا، ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

وذكرت أهل النهروان، تزعم أنهم بغوا على علي، أولست تعلم أن الحديث والبغي كان (٢٩٧) من قبل علي، وإنما أرادهم علي أن يعطوا العهد والميثاق رجلين ضالين مضلين، بعد أن كان العهد والميثاق لله.

علي بقي مخذولاً فانسلخ من الأمر إلى أن قيّض الله له ابن ملجم فضربة ضربة على باب داره فقتله !!

الباب السادس والعشرون في ذكر خلافة علي بن أبي طالب وما جرى فيها من الفتن ٢٠١

ثـم اختلـف عليه أصحابـه، فمنهم من ارتـاب، ومنهم من عـرف فعله، فجعلوا يظهرون التوبة من فعلهم، ومنهم من أنكر الحكومة فخذله، ومنهم مـن رضـي بما حكم على علـيّ، فخذله أيضـاً، فبقي علي مخـذولاً، وكان الواجـب عليـه إن كانت الحكومة حقاً أن يقبل ما حكم به عليه، ويوفي بما هـو عاهد عليـه، وإن كانت الحكومة ضلالاً، فكان ينبغـي له أن لا يحكم، فلا هو رضي ممن حكمه، ولا هو اتبع من نصحه، فانسلخ من الأمر، وبقي مخذولاً، حتى قتل.

وكانت خلافته ست سنين، وقيل أربع سنين وستة أشهر.

ولمـا انسـلخ من الأمر، قيـض الله له عبدالرحمن بن ملجـم، ضربه ضربةً على باب داره، وفيه يقول عمران بن حطّان[1]:

يـا ضربـة مـن تقـيّ مـا أراد بها إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنـي لأذكـرهُ يومـاً فأحسبـه أوفى البرية عنـد الله ميزانـا[2]

ثـم تولـى الأمر بعـده الحســن بن علي بن أبـي طالب، فجهـز قيس بن سـعد بن عبادة[3] لحرب معاوية، فلما علم معاوية ذلك، كتب إلى الحســن،

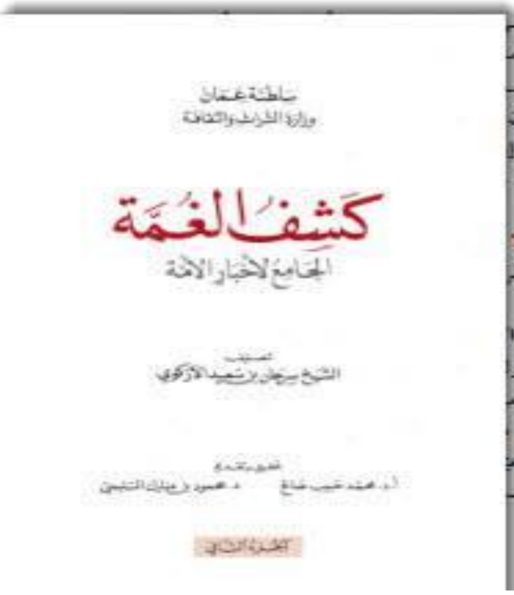

(١) عمران بن حطان: عمران بن حطان بن ظبيان السدو[...] من الصفرية، وخطيبهم، وشاعرهم. كان قبل ذلك [...] أدرك جماعة من الصحابة، فروى عنهم، وروى [...] الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبدالملك بن مروان [...] بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات عندهم [...] وضعف عن الحرب، فاقتصر على التحريض والدعوة [...] القائل من قصيدة:

حتى متى لا ترى عدلاً نعيش به ولا [...]

انظر: الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٥، ص ٧٠. وانظ[...] أعلام النبلاء، ج٤، ص ٢١٤.

(٢) انظر البيتين في: القلهاتي؛ أبو عبدالله محمد بن سعيد [...]

(٣) قيس بن سعد بن عبادة: قيس بن سعد بن عبادة بن [...] العرب، وذوي الرأي والمكيدة في الحرب، والنجدة، [...] مدافع، ومن بيت سيادتهم، وكان يحمل راية الأنصار [...] خلافته، فاستعمله على مصر سنة ٣٦-٣٧هـ، ثم [...] علي، فكان على مقدمته يوم صفين، ثم كان مع الح[...]

"علي انسلخ من رحمة الله وبقي مخذولاً حتى بعث الله عليه ابن ملجم

فقتله غضباً لله ثائراً بدم المسلمين" !!

سلطنة عمان

وزارة التراث القومي والثقافة

الطعن في الإمام علي من كتب الإباضية !!

السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان

الجزء الأول

تحقيق وشرح

الأستاذة الدكتورة

سيدة إسماعيل كاشف

أستاذة التاريخ الإسلامي

كلية البنات - جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

١

فلما خلع عليّ لم يرض بالحكم الذي أوجبه على نفسه وطلب قتال معاوية فخذل ولم يتبعه مَن يكون فيه لمعاوية قتال .

وصار مخذولا قد خذله الناس ، من بين رجل أنكر الحكومة فخذله وآخر رضي بما حكم عليه فخذله . فلم يرض عليّ بما حكم عليه فكيف هذا؟! فإن تكون الحكومة باطلا فقد كان ينبغي له أن لا يحكّم ، ولا هو رضي ممن حكمه ، ولا اتبع من نصحه ، فانسلخ من رحمة الله ومن الملك وبقي مخذولا حتى بعث الله عليه عبدالرحمن بن ملجم رحمه الله فقتله غضباً لله ثائراً بدم المسلمين .

فلما قتل عليّ استقام الأمر لمعاوية واستولى على الناس بغيُه ، وكان بقية من المسلمين قد اعتزلوا من بعد قتل أهل النهروان إلى موضع يقال له النخيلة (١) وإمامهم يومئذ الحوثرة بن وداع . وكان الحسن بن علي قد قام مقام أبيه فكاتبه معاوية وخدعه وبعث إليه بمال ووعده أن يجعله .

---

(١) النخيلة : موضع بالبادية قرب الكوفة على سمت الشام .

١١٢

علي بن أبي طالب في القرار الأسفل من النار !!

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

كتاب
تمهيد قواعد الإيمان
وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان

من جوابات
الشيخ العالم العلامة
أبي محمد سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي

الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

وان كان ليس أهلا بما ندعوا له به لامكان عـداوته في الحقيقة ، فانه لم يلزمنا علم ذلك ، ولم يكلفنا اياه ، فالتزامنا له وادعاؤنا اياه هو معصـية ظاهرة لمخالفة أمر الله فيه ، والزام الخصـم ايانا ذلك هو من باب التنطع في الدين ، والخروج عن حـد المأمور به في الكتـاب المستبين . وكفى بهـذا عن المزيد لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شـهيد .

فان قلت : فهل لا يوجـد شيء من الحـديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في هـذه المسألة ، أو من الاختلاف بالرأي في شيء من الآثار فنعرف قول الفقهاء فيها ، فانها معضـلة ؟

قلنا : نعم ، يوجد عن الشيخ ابن جعفر في جامعه حـديثا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تنزلوا موتاكم جنـة ولا نارا » وفيما ذكر من تأويله لهـذا الحديث المنع من القول في أحـد بأنه من أهل الجنة أو أهل النـار ، وهو كذلك واذا ثبت المنع من القول بذلك في الموتى فمع القول بذلك في غيرهم من الأحياء ألزم وأولى ، فقد تظافر الحـديث والأثر على هـذا ، وفاقا لأدلة العقل والنقل فيـه ، وأمـا ما وجـد من كلام العلمـاء ممـا يوهم مخالفة هـذا الأصـل ، كما يحكى أن بعض أهل العلم من السلف لـما أخبر بقتل بعض خوارج أهل الحق من المسلمين قال : أولئك لهم الجنـة ونعيم لا يزول وكقول ابن النظر في علي بن طالب شعرا :

❋ ذاك علي في القـرار الأسـفل ❋

وقوله فيـه :

قـد قتـل الأخيـار فيهـا وصـلى
بقتلهم حـر الجحيم المشـعل

"الحق مع أهل النهروان وعلي بن أبي طالب وقع فيما يوجب ضلاله وكفره " !!

على ذلك ، فكل ذلك مما يقيم عليه الحجة ومما يثبت عليه النكير ، لأن إظهار النكير حجة وتركه حجة ، وقد أظهرت الحجة عليا بن أبي طالب بالنكير بمفارقتهم له ، واعتزالهم عنه ، ومحاربتهم له ، إذ أراد حربهم على ذلك ، وبالواحدة من ذلك تقوم عليه الحجة ، ولو كان محقا واحتمل حقه وباطله ، فإنكار الحجة عليه مزيل لعذره ، موجب لضلاله وكفره ، موجب لحق المنكر عليه إذا أنكر عليه ما هو له في حكم الظاهر أن ينكره عليه ، ولو كان إنكاره

، أن ذلك كان باطلا ،
أن يقضي به في حكم
بة ، ولا يقبل منه ذلك
شهدوا بذلك قطعا ،
ثم ، ولم يجز له أن يقبل
هل حكم الحجة من
م الشهادة والسماع ،
سواء ، فلا تقبل دعواه
لما كثر ذلك منه أو من
و على مثل قوله ، فكل
وجوه ، ولا في معنى من
؟ يكلف العباد علمه في
يتعاطوا في عباده حكم

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

الاستقامة

تأليف العلامة المحقق
الشيخ أبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي

الجزء الأول

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

فصـــل : ولو نشأ ناشىء في العراق أو في غيره من الأمصار ، فتظاهرت منه الأخبار من جميع أهل المصر أن عليا بن أبي طالب قتل أهل النهروان على الحق ، وأنهم مبطلون في محاربته وفي اعتزاله ، ولم تبلغه الأخبار في أصل ما يحاربوا عليه ، ولا على أصل ما اعتزلوا عنه فيه ، إلا أنه شُهر هذا في جميع أهل المصر ، وأن عليا هو المحق في قتل أهل النهروان وهم المبطلون ، فقَبِلَ هذه الشهادة وبرىء من أهل النهروان على هذه الشهرة ، كان عندنا بذلك قابلا لما لا يجوز له قبوله ، وهالكا بذلك ، ولو لم يعلم غير ذلك ، وظن أن ذلك جائز له ، إذ قد أجمع على ذلك جميع من سمعه ولم يسمع لما سمعه من ذلك مغيرا ولا منكرا ما وسعه ذلك ، ولا كان ذلك له حجة ، لأن أصل الحكم فيما قضت به الشهرة ، وقامت به الحجة من إجماع أهل الحق وهم الأمة ، أن عليا بن أبي طالب حاد عن سبيل ما كان عليه من حجة الله ، وأن أهل النهروان ثبتوا على الأصل الذي كان عليه وتقدم عليه وحارب عليه ، وسُفكت عليه دماء المسلمين ، وأهل الحق والمجمع على ولايتهم وحقهم ، ومن كان على سبيل الحجة في ظاهر أمره ؛ فهو المحق في ظاهر أمره ، ولو كان مبطلا في سريرته ، ومن حاد عن سبيل الحجة كان مبطلا في حكمه ، إذا حكمت عليه الحجة بذلك أو فارقته على ذلك ، أو قتلته على ذلك أو حاربته

- ١١٨ -

السالمي أحد أئمة الإباضية يرى بأنّ قتال الإمام علي ـ لأسلافه خوارج النهروان جريمة لم يتب منها

معلناً البراءة منه لقتله أربعة آلالاف من الحرورية !!

جوابات الإمام السالمي

للإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي

١٢٨٦ ـ ١٣٣٢هـ

الجزء الأول

إشراف

عبد الله بن محمد بن عبد الله السالمي

تنسيق ومراجعة

د. عبد الستار أبو غدة

١٨٧ الجزء الأول ■ أصول الدين

الوقوف، وعليه أن يتولى المسلمين على ولايتهم لمن تولوا وبراءتهم ممن برئوا، وطريقتهم واضحة كالشمس الطالعة لا يكدرها غبار، وكذب الكاذب لا يورثنا إشكالاً فنحن على بصيرة من أمرنا وخبرة من ديننا لا تميل بنا الأهواء ولا تستميلنا الرجال نعرف الرجال بالحق، فمن وافقه فهو الرجل وإن صغر قدراً عند الناس ومن خالف الحق فهو الصغير الحقير وإن عظمه أهل الدنيا، ولله در هذا الميزان الذي أنزله الله تعالى ونبّه عليه في كتابه بقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾[1] وهو وإن تناول ميزان المعاملة فإنه شامل له ولغيره وما هو إلا فرد من أفراد الحق.

وندم علي إنما كان على قتل أصحابه وضياع أمره وانتقاض دولته ولا يوجب ذلك توبة، لو كان تائباً لأذعن للحق وجمع المسلمين وطلبهم حيث كانوا وخلع الأمر على أيديهم فإن شاؤوا قدموه وإن شاؤوا أخروه، والغيب لله وحكمنا على ما ظهر فإن كان قد تاب توبة نصوحاً فالله أعلم بها ولا ينافي في ذلك حكم المسلمين فيه وقاتل أربعة آلاف مؤمن في معركة واحدة حقيق بالبراءة، ومن خرج على الإمام العادل بغياً وعدواناً كالجمل وصفين حقيق بالبراءة، وكأني بك قد جاورت المخالفين أو طالعت كتبهم فاحذرهم أن يضلوك فوالله الذي لا إله إلا هو إن الحق واضح عند هذه العصابة التي نظر إليها أهل الدنيا بنظر الاحتقار وذلك بعد ما انقرضت دولتنا وظهرت دولة الأراذل، والأيام دول وغلبة الدنيا غير معتبرة، والله ربي والأيادي شاهدة، والله أعلم.

(١) سورة الرحمن، الآيات ٧ ـ ٩.

الإباضية يسيرون على خُطى أسلافهم الخوارج

"عثمان وعلي من الأئمة الكفرة" !!

المسلمين ولايته إلا لمن أظهر تكفيره ويكون من تولاه هالكا بولايته . فإن المسلمون هم الأكثرين وهو وأولياؤه الأقلين سأله المسلمون الاعتزال عن أمرهم والترك لإمامتهم ، فإن فعل تولوا أمره وولوا على أنفسهم من يقوم بدين الله ويأمنوه على أمر الله ، فإن أبى أن (١) ينخلع من الإمامة وحارب المسلمين حاربوه وقتلوه كافراً حلال الدم ، وقد مضت بذلك السنّة من المسلمين في عثمان .

وإن كان المسلمون هم الأقلين والإمام الكافر وأولياؤه في أرضه الأكثرين الأعلين وامتنع من الاعتزال والتوبة ، قدم المسلمون لأنفسهم إماماً وحاربوه مع إمامهم ، وقد جرت سنة المسلمين بذلك في عليّ .

ثم قد حدث في أهل هذه الدعوة القريبة أمر عظمت فيه البليّة وبطلت فيه الكلمة واستبدت فيه الفرقة في خروج موسى على صلت وتقديمه لراشد عليه إماماً قبل قيام الحجة على الرعية ، وتحول الدار من الإسلام إلى الكفر وادعاء موسى للإمامة وجبرهم للناس على طاعتهم وادعائهم أن ذلك دين الله . فوقع في ذلك التنازع ووضح أن هذا أمر لم يسبق أحد من المسلمين موسى
يتبع سبيل من مضى من المؤمنين قبله .

وقد قال الله : {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَا

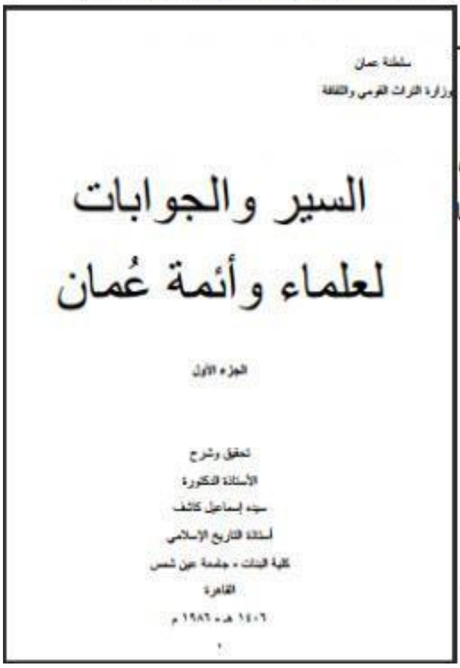

---

(١) كتب في المخطوط : " ابان " .

(٢) سورة آل عمران : آية ٨٥ .

(٣) سورة النساء : آية ١١٥ .

١٥٦

البراءة من الإمام علي وموالاة قاتله ابن ملجم !!

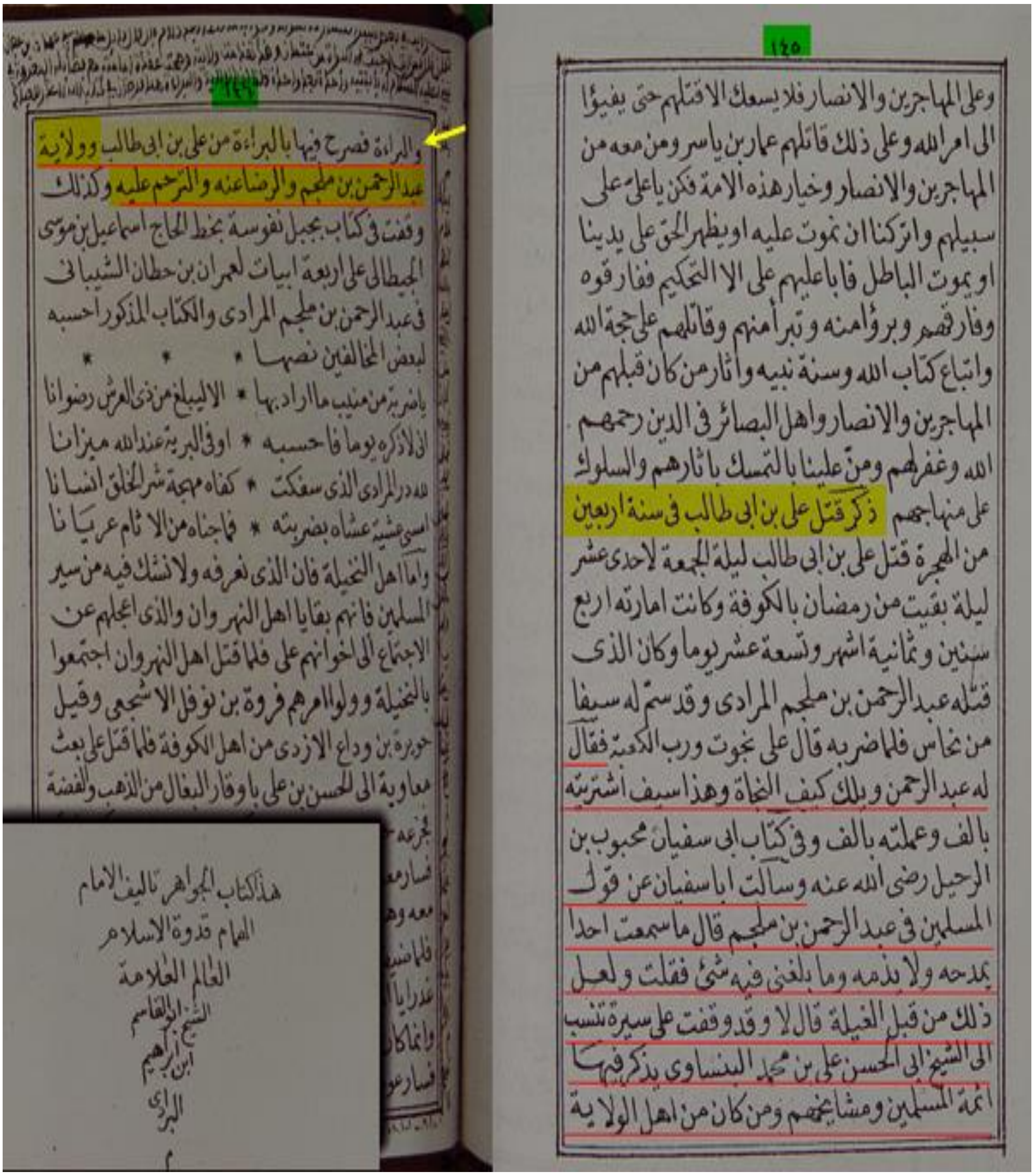

١٤٥

وعلى المهاجرين والانصار فلا يسعك الا قتلهم حتى يفيئوا
الى امر الله وعلى ذلك قاتلهم عمار بن ياسر ومن معه من
المهاجرين والانصار وخيار هذه الامة فكن يا علي على
سبيلهم واتركنا ان نموت عليه او يظهر الحق على يدينا
او يموت الباطل فابا عليهم على الا التحكيم ففارقوه
وفارقهم وبرؤا منه وتبرأ منهم وقاتلهم على حجة الله
واتباع كتاب الله وسنة نبيه وآثار من كان قبلهم من
المهاجرين والانصار واهل البصائر في الدين رحمهم
الله وغفر لهم ومن علينا بالتمسك باثارهم والسلوك
على منهاجهم ذكر قتل على بن ابى طالب فى سنة اربعين
من الهجرة قتل على بن ابى طالب ليلة الجمعة لاحدى عشر
ليلة بقيت من رمضان بالكوفة وكانت امارته اربع
سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وكان الذى
قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى وقد سم له سيفا
من نحاس فلما ضربه قال على نجوت ورب الكعبة فقال
له عبد الرحمن ويلك كيف النجاة وهذا سيف اشتريته
بالف وعملته بالف وفى كتاب ابى سفيان محبوب بن
الرحيل رضى الله عنه وسالت ابا سفيان عن قول
المسلمين فى عبد الرحمن بن ملجم قال ما سمعت احدا
يمدحه ولا يذمه وما بلغنى فيه شئ فقلت ولعل
ذلك من قبل الغيلة قال لا وقد وقفت على سيرة تنسب
الى الشيخ ابى الحسن على بن محمد البنساوى يذكر فيها
ائمة المسلمين ومشايخهم ومن كان من اهل الولاية

١٤٦

والبراءة فصرح فيها بالبراءة من على بن ابى طالب وولاية
عبد الرحمن بن ملجم والرضا عنه والترحم عليه وكذلك
وقفت فى كتاب بجبل نفوسة بخط الحاج اسماعيل بن موسى
الجيطالى على اربعة ابيات لعمران بن حطان الشيبانى
فى عبد الرحمن بن ملجم المرادى والكتاب المذكور احسبه
لبعض المخالفين نصها * * *
يا ضربة من منيب ما اراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته * فاجتاه من الاثام عريانا
واما اهل النخيلة فان الذى نعرفه ولا نشك فيه من سير
المسلمين فانهم بقايا اهل النهروان والذى اعجلهم عن
الاجتماع الى اخوانهم على فلما قتل اهل النهروان اجتمعوا
بالنخيلة وولوا امرهم فروة بن نوفل الاشجعى وقيل
حوثرة بن وداع الازدى من اهل الكوفة فلما قتل على بعث
معاوية الى الحسن بن على باوقار البغال من الذهب والفضة

هذا كتاب الجواهر تاليف الامام
الهمام قدوة الاسلام
العالم العلامة
الشيخ ابو القاسم
ابن ابراهيم
البرادي

السالمي أحد أئمة الإباضية:

"أكثر الأحاديث في فضائل الصحابة مكذوبة والبراءة منهم واجبة، وتوبة علي لم تصحّ"

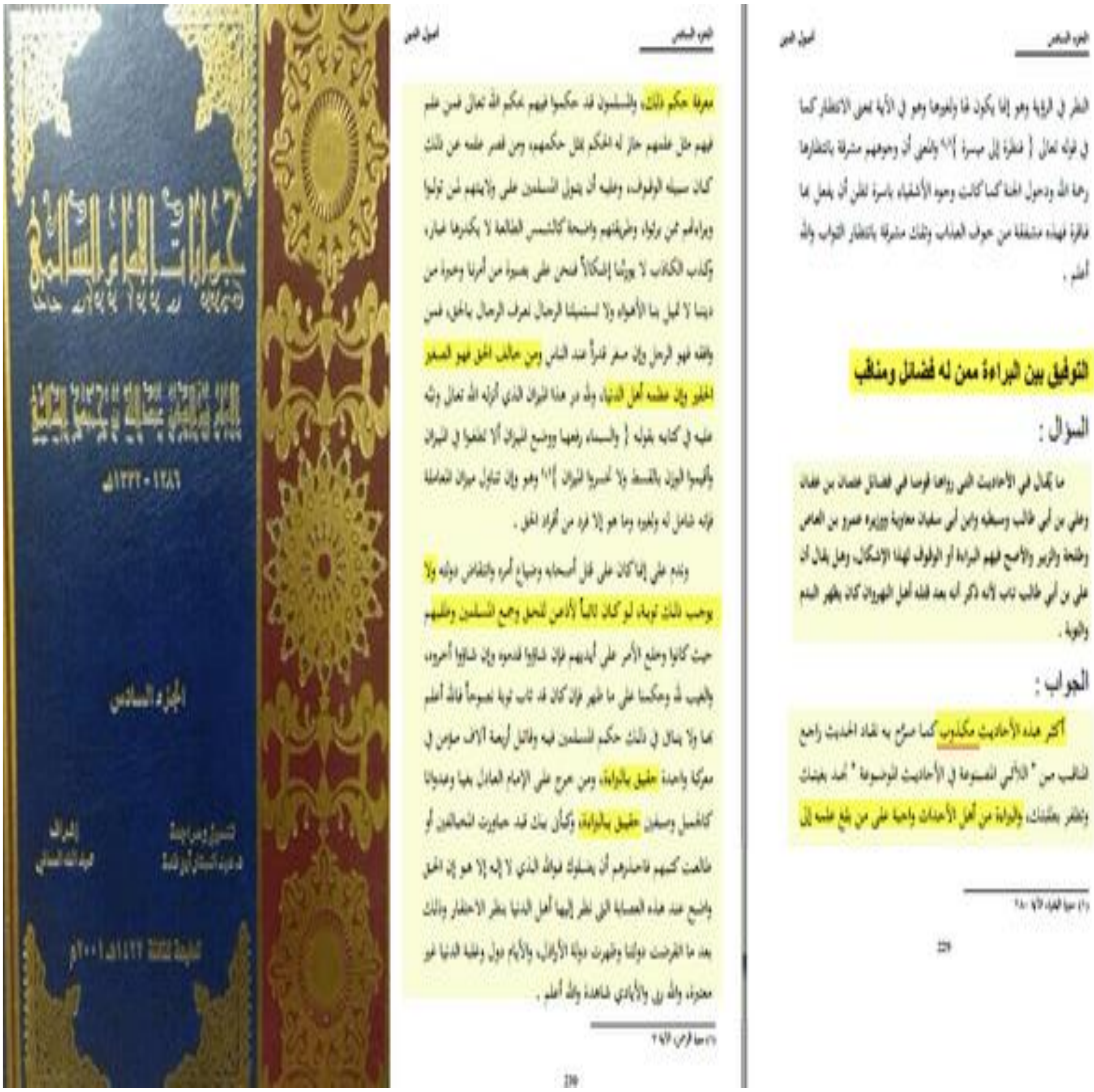

التوفيق بين البراءة ممن له فضائل ومناقب

السؤال :

ما يقال في الأحاديث التي رواها قومنا في فضائل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسبطيه وابن أبي سفيان معاوية ووزيره عمرو بن العاص وطلحة والزبير والأصح فهم البراءة أو الوقوف لهذا الإشكال، وهل يقال أن علي بن أبي طالب تاب لأنه ذكر أنه بعد قتله أهل النهروان كان يظهر الندم والتوبة .

الجواب :

أكثر هذه الأحاديث مكذوب كما صرّح به نقاد الحديث راجع المناقب من " اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " تجد بغيتك وتظفر بطلبتك، والبراءة من أهل الأحداث واجبة على من بلغ علمه إلى

علي بن أبي طالب من أئمة الضلال

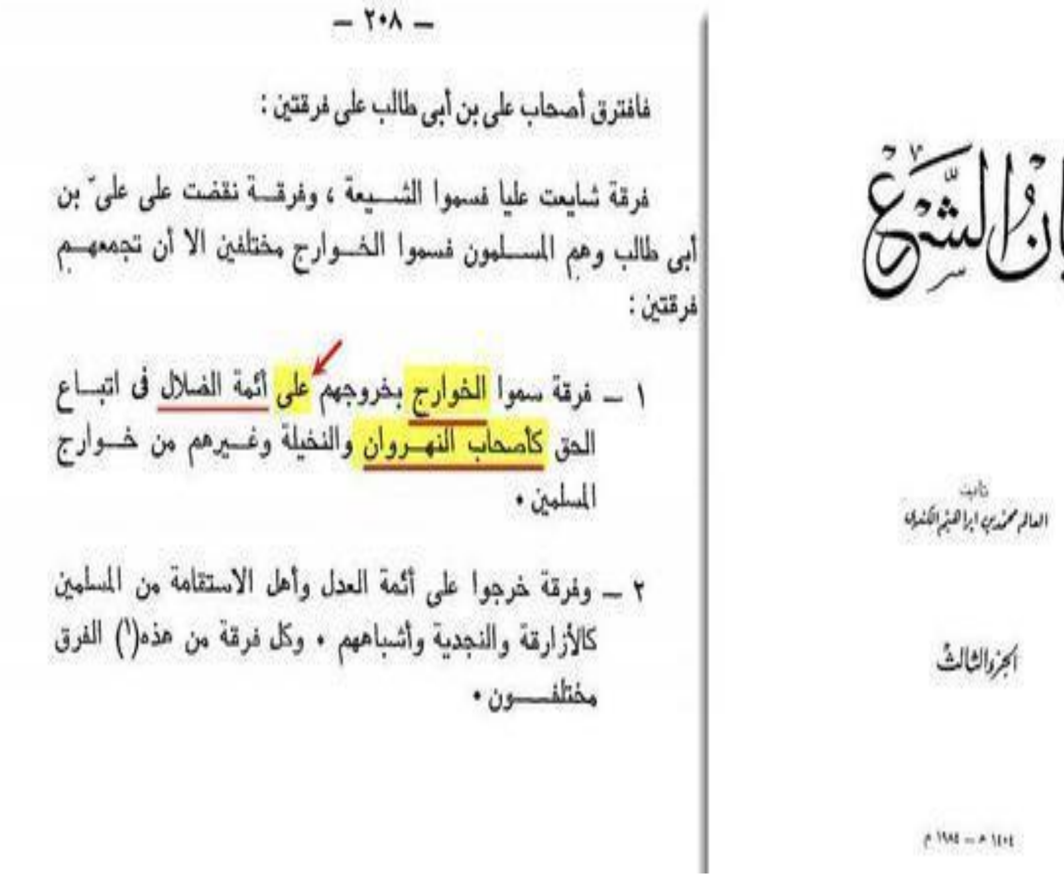

— ٢٠٨ —

فافترق أصحاب على بن أبى طالب على فرقتين :

فرقة شايعت عليا فسموا الشـيعة ، وفرقـة نقضت على علىّ بن أبى طالب وهم المسـلمون فسموا الخـوارج مختلفين الا أن تجمعهـم فرقتين :

١ ــ فرقة سموا الخوارج بخروجهم على أئمة الضلال فى اتبـاع الحق كأصحاب النهـروان والنخيلة وغـيرهم من خـوارج المسلمين .

٢ ــ وفرقة خرجوا على أئمة العدل وأهل الاستقامة من المسلمين كالأزارقة والنجدية وأشباههم . وكل فرقة من هذه(١) الفرق مختلفــون .

بيان الشرع

تأليف

العالم محمد بن ابراهيم الكندي

الجزء الثالث

١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م

علي بن أبي طالب يكذب على النبيﷺفاتحاً أبواب الكذب

وأراه الله ما كرِه

وقتله الله شاكاً مرتابًا بعد بيعة الضلال التي اتخذها لنفسه

الباب السابع والعشرون في ذكر جواب عبد الله بن إباض لعبد الملك بن مروان ٢٢٧

ففزغ علي من القتل، وأظهر الفراء على الله وعلى رسوله، بتكذيب لأصحابه، إذ أعيته الحجة، من كتاب الله، فأخذ يسكّن أصحابه بالكذب، فقال: لولا أن تنظروا لحدثكم بالذي جعل لكم من المخرج على لسان نبيه، إذ قال: «سيخرج من بعدي قوم صعاب شأنهم، فصار شأنهم يمرقون من الدين كمرق السهم من الرمية»، ويخبرهم أنّ في قتلاهم شيطان، يعني رجلاً من المسلمين، كان قد عرف نسكه وورعه من قبل حدثه، وقد كان قد علم علم ثديه، وإنما كان رجلاً من أهل البادية من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان فحل الإبل قطع يده، فخرج مع المسلمين، يعرفون نسكه وورعه، إذ لم يجد على المسلمين حجة من كتاب الله يذكره، ولا حق تركوه، يصف ذلك، ويعيبه عليهم، ولا باطلاً دعوه إليه، فينكر ذلك عليهم، ويفارقهم، ولم يسمع الناس شيطان قد قتل على الحق، فلما تذكر من ثدي الرجل الذي ذكره، قال له ابنه: يا أبتِ ذلك مولى ثوملة، من أصحاب الرسول ﷺ، قال: اسكت يا بني إن الجواب خدعة، ففتح لأصحابه أبواب الكذب، فاتخذوها خلقاً، وكثيراً بالفراء، فاتخذوها ديناً، وفتح لهم ما لا يُسدّ فتقه أحداً أبداً، فازدادوا به مأثماً.

ثم أراه الله ما كره في الحكمين فخلعوه، وبرئوا منه، وفارقوه، وخلعوه، فلا إلى الله، ولا إلى كتابه، أو أولاه الله (٣٠١) دينه رضى، ولا على ما مضى عليه أولياء الله صبر، ولا الحكمان تولياه، ولا رضيا به، ولا جعلا له في الأمر نصيباً، فانطلق إلى الله بدماء المسلمين إذ زاجروه، وأمروه أن يحكم الله وكتابه، وحرمه الله رضى الحكمين عنه، فهو مخلوع عند الحكمين، ومخلوع عند حكم الله وكتابه، فلم يتق الله فيما أمر، ولم يفِ للحكمين بما جعل لهما من العهد، إنه خلعهما، وبرئ منهما، ثم قتله الله شاكاً مرتاباً، بعد بيعة الضلال التي اتخذها لنفسه، بايع الناس الله على أن يسالموا من سالم، ويحاربوا من حارب.

وبايع معاوية على مثلها أصحابه على ما أحببتم وكرهتم، وهاتان بيعتان لله وحده، وليس لأحد دونه كانتا بمعنى ضلال، اجتمع عليهما الفريقان كلاهما.

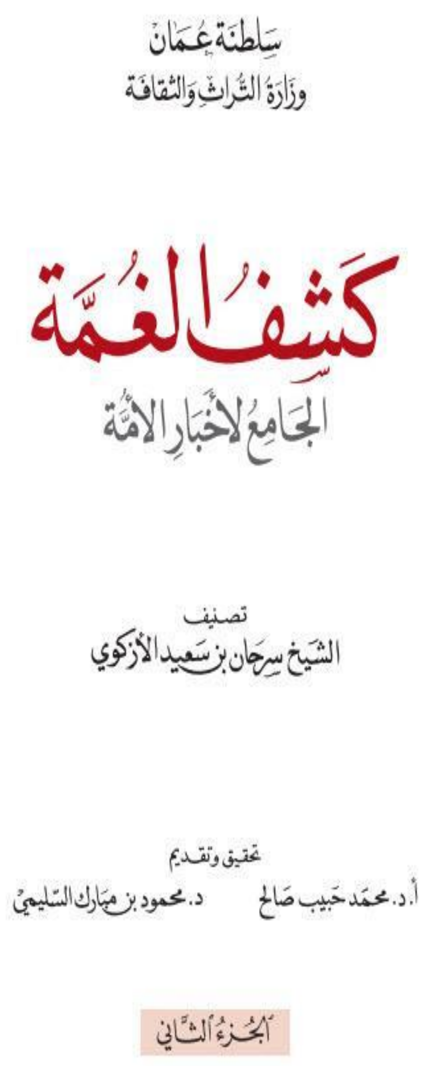

أقول: فهذه بعض الوثائق – استفدتها من الأخ سالم السهلي- من كتب الإباضية فيها تكفير وبراءة من علي رضي الله عنه، فعلى فرض إقرار معاوية رضي الله عنه السب أليس التكفير أغلظ من السب يا أولي الألباب.!؟

(الشبهة الثانية)
قال الإباضي الخارجي:" وهنا إضافة لابن تيمية حيث سمى المسلمين اللذين تقاتلوا بعد النبي ((كفارا)) من يكفر الصحابة؟" اهـ

ثم جاء بهذه الوثيقة من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم

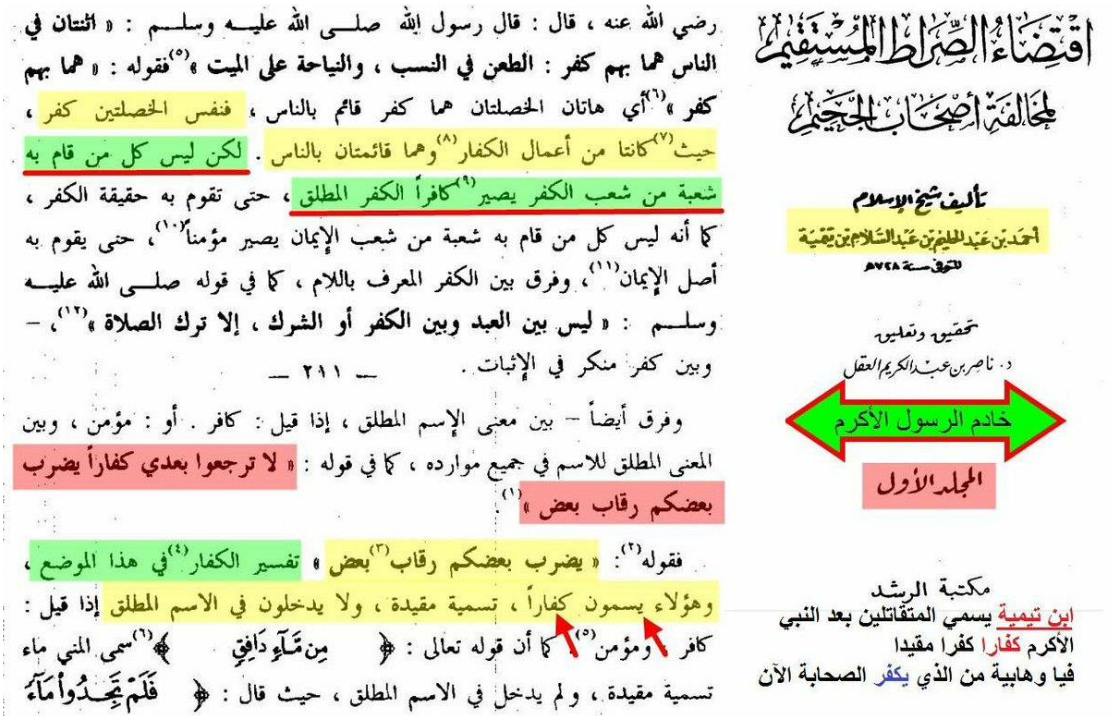
اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم
تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨هـ
تحقيق وتعليق
د. ناصر بن عبد الكريم العقل
المجلد الأول
مكتبة الرشد

رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»[5] فقوله: «هما بهم كفر»[6] أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس، فنفس الخصلتين كفر، حيث[7] كانتا من أعمال الكفار[8] وهما قائمتان بالناس. لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير[9] كافراً الكفر المطلق، حتى تقوم به حقيقة الكفر، كما أنه ليس كل من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمناً[10]، حتى يقوم به أصل الإيمان[11]، وفرق بين الكفر المعرف باللام، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك، إلا ترك الصلاة»[12]، – وبين كفر منكر في الإثبات.

— ٢١١ —

وفرق أيضاً – بين معنى الإسم المطلق، إذا قيل: كافر. أو: مؤمن، وبين المعنى المطلق للاسم في جميع موارده، كما في قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[1].

فقوله[2]: «يضرب بعضكم رقاب[3] بعض» تفسير الكفار[4] في هذا الموضع، وهؤلاء يسمون كفاراً، تسمية مقيدة، ولا يدخلون في الاسم المطلق إذا قيل: كافر، ومؤمن[5] كما أن قوله تعالى: ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾[6] سمى المني ماء تسمية مقيدة، ولم يدخل في الاسم المطلق، حيث قال: ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:
الوجه الأول: آفة الخصوم أنهم ينقلون نقلًا متتابعًا عن بعضهم بعضًا دون فهم، فإن هذا الإباضي نقل وثيقة عن الرافضي المسمى خادم الرسول الأكرم ووقع في نفس الجهل الذي وقع فيه، فإن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يحكم بكفر الصحابة رضي الله عنهم بل بين أن هذا القتال الذي حصل [هو من أعمال الكفار] فحذر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من الوقوع فيما وقع فيه الكفار من قتالهم بعضهم بعضًا، وبيّن الشيخ كلامه وقال بوضوح:" لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرًا الكفر المطلق حتى تقوم به حقيقة الكفر.."اهـ
فهذا كلام صريح وواضح أنه لا يلزم أن كل من وقع فيما يوصف بأنه كفر أن يكون فاعله كافرا، فمن غباء هذا الرافضي ولحقه ذنبه الإباضي أنْ ظلل على هذا الكلام الأخضر ليوهم القارئ أن الكلام حجة له وفي الحقيقة هو حجة عليه فتأمل.
.
الوجه الثاني: فرّق شيخ الإسلام بين الاسمِ المطلق والاسم المقيد فهناك اشتراك في المسمى لكن الحقيقة تختلف وضرب مثالًا لذلك بالمني، فإن الله عز وجل قال عن

الإنسان أنه يتكون من المني وهو ماء دافق فقال { خلق من ماء دافق} فهذه تسمية مقيدة، وقال عن الماء بالاسم المطلق { فلم تجدوا ماء فتيمموا..}، فبناء على فهم هؤلاء الجهلة: يجوز الوضوء بالمني لأن الله عز وجل سماه ماءًا والوضوء يكون بالماء فإن عدم وجود الماء عدل إلى التيمم بالتراب لكن إن كان عندنا مني فهو ماء فيجوز الوضوء به!!
أما شيخ الإسلام فقد بيّن كون المني ماء فهي تسمية مقيدة لا تدخل في الاسم المطلق للماء الحقيقي الذي يتوضأ به فإن عدم وجوده عدل إلى التيمم، فإن فهمت هذا فهمت أنه لا يلزم من كون الصحابة رضي الله عنهم حينما حصل القتال فيما بينهم أنهم كفار حقيقة.

.

الوجه الثالث: أن معنى الحديث: لا ترجعوا بعدي كالكفار – وهذا من باب التشبيه – يضرب بعضكم رقاب بعض، وليس معناه الحكم عليهم بالكفر، أو يقال : كفارًا إن استحللتم هذا القتال، فإنَّ استحلال قتل دم المسلم كفر مخرج من الملة، والصحابة الذين شاركوا في هذا القتال دخلوا فيه متأولين لا مستحلين لدماء بعضهم بعضا والله حكم عدل يحكم بينهم يوم القيامة.

.

والخلاصة: أن ليس في كلام شيخ الإسلام رحمه الله القول بكفر الصحابة كما يدعي هؤلاء الرافضة والخوارج الإباضية، ومن قارن بين هذا القول وبين أقوالهم التي سبق أن عرضنا بعضها سيجد البون الواسع.

الشبهة الثالثة

قال الإباضي الخارجي:" مرة أخرى نجد طعن ابن تيميه في الصحابة،، ويتهمهم رضوان الله عليهم بشرب الخمر والقذف والزنى والعياذ بالله ،، يتهم خير الخلق بعد الأنبياء اللذين تعلموا من خير الخير قاطبة ؟!!" اه

ثم جاء بهذه الوثيقة من كتاب شرح العقيدة الواسطية للشيخ العثيمين رحمه الله تعالى

* قوله: «ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم»:

* القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل جدّاً نزر أقل القليل، ولهٰذا قال: «مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم».

* ولا شك أنه حصل من بعضهم سرقة وشرب خمر وقذف وزنى بإحصان وزنى بغير إحصان، لٰكن كل هٰذه الأشياء تكون مغمورة في جنب فضائل القوم ومحاسنهم، وبعضها أقيم فيه الحدود، فيكون كفارة.

* ثم بين المؤلف رحمه الله شيئاً من فضائلهم ومحاسنهم بقوله:

* «من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح».

فكل هٰذه مناقب وفضائل معلومة مشهورة، تغمر كل ما جاء من مساوىء القوم المحققة؛ فكيف بالمساوىء غير المحققة أو التي كانوا فيها مجتهدين متأولين.

* * *

* قوله: «ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما من الله عليهم به من الفضائل؛ علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء»:

هٰذا بالإضافة إلى ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين

٢٩٢

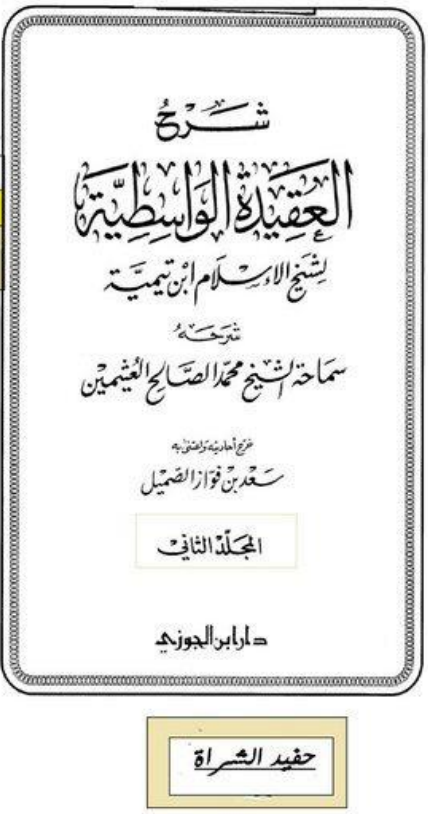

والجواب على هذه الشبهة أن يقال:

أولًا: هذا الكلام المظلل ليس كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فما أكثر ما يكذب هؤلاء المخذولون.

ثانيًا: لاحظ أن هذا المبتدع تجاهل كلام شيخ الإسلام الفعلي وكلام الشيخ العثيمين كذلك في الثناء على الصحابة وظلل على كلام معروف في السيرة النبوية بالأسانيد الصحيحة وهو من كلام الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى، فقد ذكر الشيخ ابن تيمية والشيخ العثيمين رحمهما الله تعالى أن ما ينكر عليهم قليل مقابل فضائلهم ومحاسنهم، ومع ذلك فتلك المنكرات مغمورة في بحور حسناتهم، فلماذا تجاهلوا هذا الكلام!؟

أما المنكرات المذكورة في هذه الوثيقة:

السرقة: كما في قصة صاحب الشملة التي غلها في إحدى الغزوات.
شرب الخمر: كما في قصة الصحابي عبدالله بن حمار رضي الله عنه الذي كان يؤتى للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة فيقيم عليه الحد حتى لعنه أحد الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله»
والقذف: كما حصل من بعضهم في قصة أمنا عائشة رضي الله عنها.
والزنى: كما حصل في قصة ماعز والغامدية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها تابت توبة لو قسمت على أهل الأرض لوسعتهم.! وغير ذلك من الأمور كانت تحصل من الصحابة لكنها مغمورة في بحور حسناتهم، والذي ندين الله عز وجل ونعتقده أنه لم يمت أحد من الصحابة إلا وقد تاب إن وقع منه ما يوجب عليه التوبة منه، فهؤلاء المخذولون جاؤا بأمور حصلت لا يستنكر وقوعها حتى علمائهم فقط ليشنعوا على أهل السنة والجماعة مع أنه يوجد في كتبهم ما هو أسوء وأطم كما بينا ذلك عند الرد على الشبهة الأولى.
.

الشبهة الرابعة

يقول الإباضي الخارجي:" ويستمر ابن تيميه في طعنه الفاحش،، فهو يجيب خصومه بأن بغض علي كرم الله وجهه لا يضر بالإيمان ،، بل وصل به الحال أن يستدل بحديث رسول الله ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) على كفر علي رضوان الله عليه" اهـ

وجاء بهذه الوثيقة من كتاب منهاج السنة النبوية

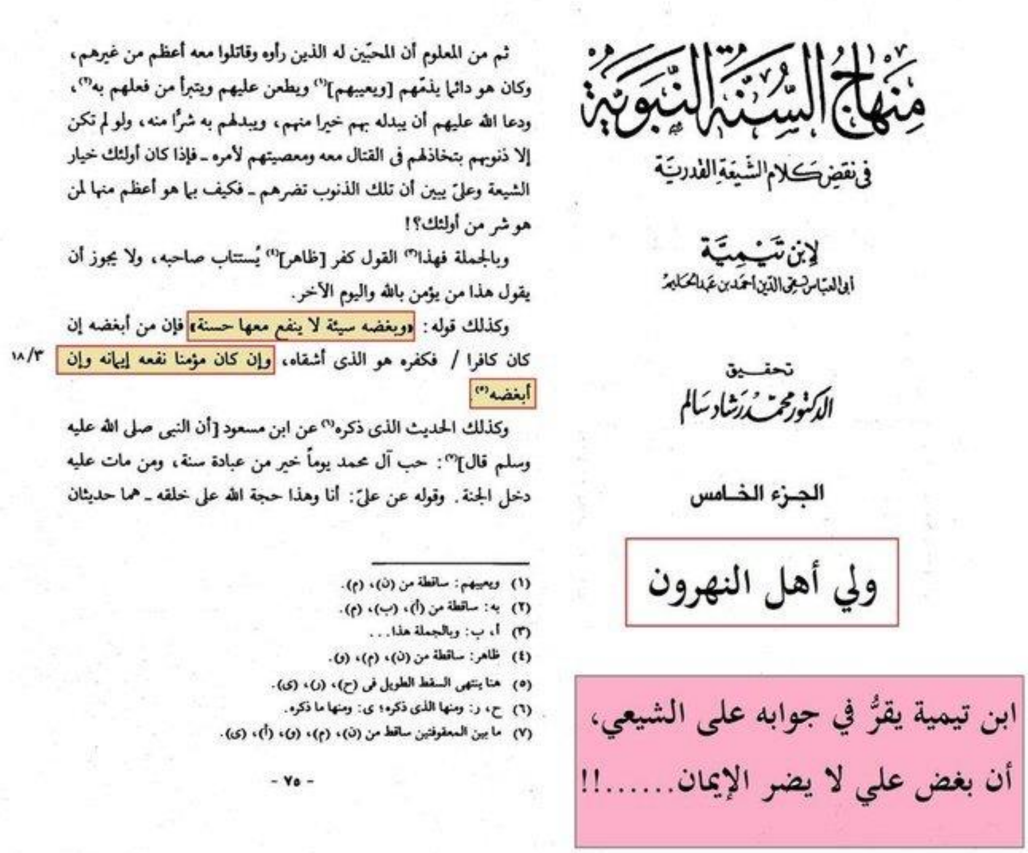

منهاج السنة النبوية

في نقض كلام الشيعة القدرية

لابن تيمية

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الخامس

ولي أهل النهرون

ابن تيمية يقرُّ في جوابه على الشيعي، أن بغض علي لا يضر الإيمان......!!

ثم من المعلوم أن المحبّين له الذين رأوه وقاتلوا معه أعظم من غيرهم، وكان هو دائما يذمّهم [ويعيبهم][1] ويطعن عليهم ويتبرأ من فعلهم به[2]، ودعا الله عليهم أن يبدله بهم خيرا منهم، ويبدلهم به شرًا منه، ولو لم تكن إلا ذنوبهم بتخاذلهم في القتال معه ومعصيتهم لأمره ـ فإذا كان أولئك خيار الشيعة وعليّ يبين أن تلك الذنوب تضرهم ـ فكيف بما هو أعظم منها لمن هو شر من أولئك؟!

وبالجملة فهذا[3] القول كفر [ظاهر][4] يُستتاب صاحبه، ولا يجوز أن يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر.

وكذلك قوله: «وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة» فإن من أبغضه إن كان كافرا / فكفره هو الذى أشقاه، وإن كان مؤمنا نفعه إيمانه وإن أبغضه[5]. ١٨/٣

وكذلك الحديث الذى ذكره[6] عن ابن مسعود [أن النبى صلى الله عليه وسلم قال][7]: حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة. وقوله عن عليّ: أنا وهذا حجة الله على خلقه ـ هما حديثان

(١) ويعيبهم: ساقطة من (ن)، (م).
(٢) به: ساقطة من (أ)، (ب)، (م).
(٣) أ، ب: وبالجملة هذا...
(٤) ظاهر: ساقطة من (ن)، (م)، (ى).
(٥) هنا ينتهى السقط الطويل فى (ح)، (ر)، (ى).
(٦) ح، ر: ومنها الذى ذكره؛ ى: ومنها ما ذكره.
(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن)، (م)، (ى)، (أ)، (ى).

- ٧٥ -

والجواب على هذا أن يقال:

صحة ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فليس في كلامه ما يعيبه وليس فيه دلالة على الطعن بعلي رضي الله عنه كما يحاول هذا الإباضي البليد أن يوهم القارئ، وبيان ذلك:

أن عليًا رضي الله عنه يحبه والده وهو مع ذلك في النار فلو أخذنا بالحديث مطلقًا « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» لزم من ذلك إثبات إيمان والد علي رضي الله عنه، وكذلك إثبات الغالية الذين غلو في علي رضي الله عنه حتى زعمو أنه الإله والعياذ بالله فأمر بحفر الحفر وإلقاؤهم في النار، وكذلك في نفس الوثيقة أعلاها ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى أن شيعة علي رضي الله عنه الذين كانو

معه ومن المحبين له والمقاتلين معه كان رضي الله عنه يذمهم ويعيبهم ويتبرأ من فعلهم به مع أنهم يحبونه.
فكذلك من كان في قلبه شيء من البغض لعلي رضي الله عنه لا يلزم من ذلك أن يكون المبغض منافقًا في الدرك الأسفل من النار كما يتوهم المبتدعة أصحاب الشبهة، وكما أن للإيمان شعب فكذلك للنفاق شعب، وعلى هذا فمن كان مؤمنًا وكان في قلبه شيء من البغض لعلي رضي الله عنه فإن هذا لا يسلبه إيمانه ويكون في الدرك الأسفل مع المنافقين!

لكن بغض علي رضي الله عنه علامة من علامات المنافقين كما أن من علامات النفاق والمنافق أنه إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر، فهذه من خصال المنافقين إن وجدت في أحد كان فيه شيء من النفاق، وإن اجتمعت فيه كان من المنافقين.

وبالجملة ليس في كلام شيخ الإسلام أي طعن في علي رضي الله عنه لكن الغريق المبتلى بالضلالات يتمسك بأي قشة لعلها تنجيه من الغرق في بحر الهوى والضلال.

والوثيقة الثانية

ثم يقال لهؤلاء الرافضة: لو قالت لكم النواصب[7]: عليّ قد استحل دماء المسلمين، وقاتلهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[8]. وقال:

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية

تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الرابع

(١) سبق هذا الحديث ١/ ٣٠٦.

(٢) سبق هذا الحديث ١/ ٥٣٩-٥٤٠.

(٣) سبق هذا الحديث في هذا الجزء، ص ٤١٣-.

(٤) ن، م، و: باتفاق أهل العلم..

(٥) ن، م، ر، ص، هـ، و: وأخبر.

(٦) ن، م: أولى.

(٧) أ، ب: الناصبة.

(٨) الحديث عن عبدالله بن مسعود وأبي هريرة البخاري ١/ ١٥ (كتاب الإيمان، باب خوف ١٥/٨ (كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: سباب الم البر والصلة، باب ما جاء في الشتم)؛ سنن ابن،

- ٤٩٩ -

ابن تيمية يكفر الإمام علي بحجة قول الرسول (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وأن الاحتجاج بهذا الحديث في تكفيره احتجاج صحيح

وأن من احتج به فحجته قوية

«لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[1] فيكون عليّ كافرا لذلك - لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم؛ لأن الأحاديث التي احتجّوا بها صحيحة.

والجواب عنها أن يقال:
أن عادة شيخ الإسلام في كتابه المنهاج أن يلزم الرافضة بلوازم الخوارج النواصب ويلزم الخوارج النواصب بلوازم الرافضة، فهذا الكلام المذكور هو من باب الإلزام لا من باب الإقرار، فبيّن للرافضة أن الخوارج لو استدلوا على علي رضي الله عنه بهذه الأحاديث وبتكفيره لكانت حجتهم قوية في هذا بخلافك أنت أيها الرافضي حينما تستدل بشبهات وأحاديث تطعن -وكثير منها مكذوب وضعيف- فيها بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتسقط خلافته وأحقية علي رضي الله عنه بالخلافة منه، سيأتيك الناصبي الخارجي بشبهات وأحاديث يحتج بها على إسقاط خلافة علي رضي الله عنه وعدم صلاحيته للخلافة، فهذه طريقة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في كتابه منهاج السنة أن يضرب الرافضة بالنواصب والعكس حتى يظهر اعتدال ووسطية منهج وعقيدة أهل السنة والجماعة، وأحيل القارئ لكتاب " شيخ الإسلام لم يكن ناصبيا" للشيخ سليمان الخراشي رحمه الله تعالى فقد أحسن وأجاد في بيان هذه الشبهة – الطعن في علي رضي الله عنه -.
.

الشبهة الخامسة

يقول الإباضي الخارجي:" والكلام في الإمام علي كرم الله وجهه يطووووول عند الوهابية،، فهم لم يؤلفوا كتابا إلا وطعنوا فيه وذموه وسبوه والعياذ بالله!! ولكن هل علي وحده اللذي طالته ألسنه الوهابية ؟؟ طبعاً لا،، فهم لم يسلم منهم أحد ،، حتى خيرة صحابة رسول الله فالفاروق اللذي تفر من الشياطين طعنوه أيضاً!!"اهـ ثم جاء بهذه الوثيقة من كتاب موسوعة فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه للفقيه الحنفي محمد رواس قلعجي

صيام ٦٠٤

ذلك ، بدليل ما جاء في بعض روايات الأثر : الخطب يسير وقد اجتهدنا ، نقضي يوماً ، وجاء في رواية أخرى تصوم هذا اليوم وتصوم يوماً مكانه .

٥ ـ السحـور :

يستحب للصائم أن يتسحر ، قال ابن عباس : أرسل إليّ عمر يدعوني إلى السحور وقال : إن رسول الله سماه الغداء المبارك(١) .

٦ ـ مفسدات الصوم :

يفسد الصومَ الطعامُ والشراب والجماع ، أما الطعام والشراب فظاهر ، وقد قال عمر : ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ، ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحلف(٢) .

أما إفساده بالجماع : فقد خرج عمر يوماً على أصحابه فقال : افتوني في شيء صنعته اليوم ؟ قالوا : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : مرت بي جارية فأعجبتني ، فوقعت عليها وأنا صائم ، فعظّم عليه القوم وعليّ ساكت ، فقال : ما تقول يا ابن أبي طالب ؟ فقال : جئت حلالاً ، ويوم مكان يوم ، فقال : أنت خيرهم فتوى(٣) .

أقول : وإنما أفتاه بقضاء ذلك اليوم لأن صيامه كان صيام نفل ، لا صيام رمضان .

٧ ـ آداب الصيام :

أ ـ على الصائم أن يمتنع عن الفواحش والآثام ، وقد مرّ معنا في الفقرة السابقة قول عمر : ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ، ولكن من الكذب والباطل واللغو والحلف(٤) .

(١) كنز العمال ٢٤٤٥٦ .
(٢) ابن أبي شيبة ١/ ١٢١ والمحلى ٦/ ١٧٨ وكنز العمال ٢٤٣٨٩ .
(٣) عبد الرزاق ٤/ ٢٧٢ والمحلى ٦/ ٢٧٠ .
(٤) المجموع ٦/ ٤٠٩ .

في سبيل موسوعة فقهية جامعة
سلسلة موسوعات فقه السلف
(٨)
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه،
الوهابية انظروا بماذا تتهمه!!!
موسوعة فقه
عمر بن الخطاب
طبعة موسعة ومنقحة
تأليف
الدكتور محمد رواس قلعه جي
دار النفائس
ولي أهل النهروان

والجواب على هذه الشبهة أن يقال:

أن هذا الأثر ضعيف لا يصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد رواه ابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٣٩) قال: أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا سيف بن سليمان عن قيس مولى ابن علقمة عن داود بن أبي عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيب قال: خرج عمر بن الخطاب... الأثر.

وعلة هذا الخبر: أنه من رواية محمد بن عمر الواقدي وهو متفق على ضعفه، وحتى لو صح هذا الخبر ونحوه فإن هذا يدخل في مسألة التسري بالإماء.

الشبهة الخامسة

قال الإباضي الخارجي:" بل وصل بهم الحال أن يطعنوا في صاحب رسول الله ،، الرجل لو وزن إيمانه بإيمان اهل الارض لرجح إيمانه ،، إنه ابو بكر الصديق فقالوا أن إيمانه وإيمان ابليس واحد !! ((وقالوا: لقد عذر أهل السنة من قاتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وجاهر بسبه ولعنه))" اهـ

ثم جاء بهذه الوثيقة من كتاب التنكيل للعلامة عبدالرحمن المعلمي رحمه الله تعالى

كتاب التنكيل : إيمان أبي بكر الصديق وإبليس واحد....وقد عذر أهل السنة من قاتل الإمام علي وجاهر بسبه ولعنه .

موسى الأنطاكي قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر الصديق وإيمان إبليس واحد . . » وقد مرت ترجمة الفزاري، وتأتي ترجمة عثمان ومحبوب، وكان عند الحميدي أن هذه الحكاية صحيحة أيضاً، ومن تدبر الترجمة علم أنه كان عند الحميدي حكايات أخرى قد سمعها ممن هو عنده ثقة وبهذا يتبين للعالم العاقل أن الحميدي إن كان مخطئاً فهو معذور مأجور إن شاء الله تعالى، وقد عذر أهل السنة بعض من قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وجاهر بسبه ولعنه، فإن كان الحميدي مخطئاً فهو أولى وأجدر بأن يعذر ويؤجر.

فإن قيل فكذلك ينبغي أن تعذروا الكوثري وإن اعتقدتم خطأه.

قلت: أما في خطائه الذي يعذر
جعل الله لكل شيء قدرا!

١٢٢ ـ عبد الله بن سعيد . في
بكر الشافعي: « حدثني عمر بن الهي
هبيرة ـ حدثني أبي أن أباه أخبره
(ص ٦٠): « إن كان أبا عباد المقبر
غيرها يكون مجهولاً هو وأبوه وجده

أقول: ما هو بأحدهما. والله أعلم

١٢٣ ـ عبد الله بن سليمان بن
(تاريخ بغداد) (١٣/٣٨٣) عنه
قال الأستاذ (ص ٦٨): « كذبه أ
جرير وهو ناصبي مجسم خبيث روى
شهد عليه بذلك شهود عدول هم ا
الجارود ومحمد بن يحيى بن منده وكا

٥١٦

حفيد الشراة

١٥

والجواب على هذه الشبهة أن يقال:
كذب عدو الله الإباضي حينما زعم أننا نطعن بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ونزعم أن إيمانه وإيمان إبليس واحد!
فإن الكلام الحاصل في هذا الكتاب – التنكيل- أن الكوثري الجهمي أراد الدفاع عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى فكتب كتابًا وطعن فيه بكثير من الأئمة الذين تكلموا بأبي حنيفة رحمه الله تعالى ومن ضمن هؤلاء الحميدي رحمه الله تعالى فإنه كان شديد القول في أبي حنيفة رحمه الله بسبب ما وصله من أقواله ومن ضمن هذه الأقوال التي بلغت الحميدي رحمه الله تعالى عن أبي حنيفة أنه يقول :" إيمان آدم وإيمان إبليس واحد" وقوله كذلك " إيمان أبي بكر الصديق وإيمان إبليس واحد" .

ومنشأ هذا القول الفاسد: أن المرجئة يرون الإيمان كتلة واحدة لا تتجزئ فإن ذهب بعضه ذهب كله؛ لأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ومنهم من يقول أنه يزيد ولا ينقص، ويترتب على هذا القول أن يقال أن إيمان أتقى الناس كإيمان أفجر الناس! وهذا قول فاسد ومن المؤاخذات التي أخذت على المرجئة الدالة على فساد اعتقادهم فدافع العلامة عبدالرحمن المعلمي رحمه الله تعالى عن الإمام الحميدي رحمه الله تعالى وبين سلامته وسلامة منهجه مما انتقده عليه الكوثري الجهمي، وعلى فرض أن الحميدي أخطأ في وقيعته بأبي حنيفة رحمه الله تعالى فهو معذور لاجتهاده وأنه قال ما قال بناء على ما وصله من الأخبار، فكما أن أهل السنة عذروا من طعنوا بعلي رضي الله عنه وحصل منهم السب واللعن فمن باب أولى أن يعذر الحميدي في كلامه بأبي حنيفة وغيره؛ لأن ما حصل منه أقل خطاءً مما حصل من أولئك وموقفهم من علي رضي الله عنه، فهذا هو محتوى الكتاب والقصد منه.

.

فماذا فعل هذا البليد الإباضي؟ جاء بهذه القصاصة التي تدور حول هذه المسألة ثم زعم أن الوهابية يطعنون بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، والأمر كما عرفت من المفتريات، وأما ما يتعلق بالسب فإنه لا يفهم من الكلام في هذه القصاصة الرضا بالسب واللعن الذي قيل في علي رضي الله عنه وأن هذا من عقيدتنا! ونحن لم ننكر أن هذا حصل من بعضهم بسبب الفتنة التي جرت -وحاشا معاوية رضي الله عنه أن يفعل ذلك ولم يثبت عنه شيء-، فإن هذا أمر ننكره ولا نعتقده ومع هذا فالسب بسبب ما حصل من الفتنة أهون من عقيدة الإباضية في الصحابة التي تقول بكفرهم وضلالهم بسبب ما فعلوه بسلفهم من خوارج النهروان وقد سبق بيان ذلك في موضعه ووثقنا تكفيرهم لعلي رضي الله عنه.

.

وبعد: فهذا أنموذج من شبهات القوم وهي كثيرة جدًا فما من قصاصة يأتون بها أو شبهة من الشبهات إلا وفيها من البتر والتديس والكذب الشيء الكثير فالانشغال بالرد عليها تضييع للوقت لكثرة أكاذيبهم، فليحذر المسلم من الاغترار بما يتداوله هؤلاء المبتدعة.

.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أبو البدر أحمد بن عايد العَنَزي
ليلة الاثنين ٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٤